رأى فى " ليس "

أ٠د٠ أحمد عبد الدايم *

نهدف فى هذا البحث إلى بيان وضع "ليس" فى النحو العربى من خلال علاقاتها التركيبية والصرفية ، مستلهمين فى إثبات مانرى فى الاستعمال القرآنى لها ، وفكر النحاة حولها ، محاولين الوصول إلى فرض أساسه الإحساس بحرفيه ليس ، وإضافة مايسير مسارها من حروف أخر ، تحت باب واحد بعنوان " ليس وأخواتها " ، ولكى يأخذ البحث مساره المنهجى ، سوف تتناول الموضوع من خلال النقاط الآتية :

(أ) الحروف فى اللغة العربية ٠

(ب) حرفية ليس ٠

ولقد بنيت حكمى بحرفيتها على الأسس الآتية :

أولاً : تعريفات النحاة للفعل ٠

ثانيا : أقوال النحاة فى ليس

ثالثا : أحوال النفى فى ليس ٠

رابعاً : استخدامات ليس ٠

(*) أستاذ النحو العربى ، ووكيل كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ٠

خامساً : تبادل الصور بين ليس وأخواتها من خلال الاستعمال القرآنى لها ٠

ثم يخلص البحث بعد ذلك إلى تصور جديد لباب نحوى تحت عنوان ليس وأخواتها وهى (ليس – ما – لا – لات – إن) ثم ضمننه خواص كل حرف منها ومشروط عمله عمل كان وأخواتها ٠

وإنى لأتمنى من الله السداد والتوفيق ٠ وعلى الله قصد السبيل ٠

الحروف فى اللغة العربية :

المراد بالحروف هنا حروف المعانى ، أى التى تسبق الأفعال أو الأسماء لتأدية معنى من المعانى الجزئية التى حقها أن تؤدى بالحروف– كمعنى النفى والاستفهام والتأكيد والرجاء والتمنى ٠

أو التي تسبق الأفعال والأسماء لتأدية وظيفة أساسية لاتتم إلا بها كوظيفة الرفع أو النصب أو الجزم أو الجر أو الربط بين أجزاء الكلام٠

ومعنى هذا أن للحروف على صغر حجمها وظيفة خطيرة ومهمة جدا ، فمنها ما يؤثر على الحدث ، ومنها ما يؤثر على الزمن، ومنها مايغير الشكل ٠ ولهذا فإن دورها فى اللغة كبير، وتأثيرها فى المعانى والتراكيب خطير ٠

والحروف – فى نظر البحث – متعددة الوظائف :

(١) حروف تؤدى وظيفة الجر ، وهى حروف الجر مثل من – عن – فى – إلى ٠٠٠ الخ

(٢) حروف تؤدى وظيفة النصب وهى بدورها نوعان :

أ- حروف مختصة بنصب الأفعال مثل (أن - لن - كى٠٠الخ)

ب- حروف مختصة بنصب الأسماء مثل (إنّ - أنّ - لكن - كأن - لعل) ٠٠ الخ

وهذه الحروف تنصب الأسماء التى تدخل عليها ، ولضعفها لايمتد تأثيرها إلى مابعدها فيترك على حاله ، وهى ما يسميها النحاة بالحروف الناسخة للجملة الإسمية ٠

جـ- حروف مختصة بالدخول على الجملة الاسمية ، ولقوتها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر وهى (ليس - ما - لا - لات - إن) وهى ما أَطْلَقْتُ عليه اسم (ليس وأخواتها) ٠

د- حروف مختصة بجزم الفعل وهى نوعان ٠

- نوع ضعيف لايجزم إلا فعلا واحدا (لم - لما - لام الأمر ٠٠ الخ)

- نوع قوى يجزم فعلين ؛ فعل الشرط وجوابه (إن - مَنْ٠٠الخ)

حرفية ليس :

لاخلاف بينى وبين النحاة جميعا فى أن ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر ، ولكن الذى أُخالف فيه معظمهم أن ليس حرف اُخْتُصَّ بهذه الوظيفة ٠ ولقد بنيتُ حكمى بحرفيتها على الأسس التالية :

أولا : تعريفات النحاة للفعل :

يقول سيبويه "واعلم أن الفعل الذى لايتعدى الفاعل، يتعدى إلى اسم الحدثان الذى أخذ منه ، لأنه إنما يذكر ليدل على الحدث ، ألا ترى أن قولك قد ذهب بمنظلة قولك قد كان منه ذهاب"(١) ،

ويضيف "ويتعدى إلى الزمان نحو قولك ذهب ، لأنه بنى لما مضى منه ومالم يمض، فإذا قال ذهب فهو دليل على أن الحدث فيما مضى من الزمان ، وإذا قال سيذهب فإنه دليل على أنه يكون فيما يستقبل من الزمان ، ففيه بيان ما مضى ومالم يمض ، كما أن فيه استدلالا على نوع الحدث"(٢) ،

وخلاصة هذا القول ، إن الفعل مادل على حدث مقترن بزمن ، وقد يكون هذا التعريف أكثر وضوحا عند ابن هشام حيث يقول "الفعل فى الاصطلاح مادل على معنى فى نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وفى اللغة : نفس الحدث الذى يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما"(٣) ،

وهذا ماذهب إليه ابن الحاجب فى شرح الكافية حيث يقول : "الفعل مادل على معنى فى نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة "ويضيف (أى الماضى والحال والاستقبال"(٤) ،

---

(١) الكتاب ٣٤/١ ، (٢) المرجع السابق ٣٥/١ ،

(٣) شذور الذهب ١٦ ، (٤) شرح الكافية ٢٢٣/٢ ،

ويقول السيوطى فى همع الهوامع ماهو أشمل : "الاسم مادل على معنى فى نفسه ولم يقترن بزمان ، والفعل مادل على معنى فى نفسه واقترن "ويضيف" والحرف مادل على معنى فى غيره"(١) .

والذى أفهمه مما سبق من تعريفات ، ومن غيرها الكثير ، أن الفعل كى يكون فعلا لابد أن يتوافر فيه شرطان :

١- دلالته على الحدث .

٢- دلالته على الزمن .

فهل "ليس" ينطبق عليها ماذكرتُ من تعريفات او ما استخلصتُه من شروط ؟

لا أظن "محايدا" يمكن أن يدعى شيئا من ذلك ؟

ولقد عودنا النحاة على الصرامة فى تطبيق الأحكام ، ولكنى فى هذه الأداة ، لم أجد إلا غموضاً سوف أذكره عما قليل . وقد يقول قائل ، مثلما قال النحاة إن دليل فعليتها دخول الضمائر عليهما حيث نقول : لستُ ولستَ ولستَا ..

وأبادر قائلا : هذه الضمائر ليست دليل فعلية وإنما هى علامات، فمثلا : الطربوش ، او البذلة يلبسهما الإنسان وليس معنى هذا إن ألبستهما لقرد صار بالضرورة إنسانا ؟ لذلك أسأل هؤلاء فى ليس سؤالا ولا أطلب عليه إجابة :

السؤال هو :

فى ليس نقول لَسْتُ : بفتح اللام عند اسنادها إلى تاء الفاعل .

---

(١) همع الهوامع ١/٤ .

ونقول : قُلْتُ : بضم القاف عند إسنادها إلى تاء الفاعل ٠

ونقول بِعْتُ : بكسر الباء عند إسنادها إلى تاء الفاعل ٠

ألست ترى معى ان ليس هى الوحيدة من معتلات الوسط التى بقى فاؤها مفتوحا على الرغم من أن قاعدة الأفعال تقول : عند إسناد الفعل الماضى منها إلى تاء الفاعل يُضم أوله إنْ كان وسطه واواً وتكسر فاؤه إن كان وسطه ياء ، فما بال ليس ، لم يضم فاؤها ولم يكسر ٠٠ ؟

ويقولون عن ليس : إنها فعل ماضٍ لنفى حدوث الخبر وأنا أدعو للنظر إلى الآيات الكريمة التالية ، لنرى كيفية نفى الخبر إنْ كان هذا الزعم صحيحا :

يقول تعالى "أليس هذا بالحق" (١)

يقول تعالى "أليس الله بأعلم بالشاكرين" (٢)

يقول تعالى "أليس الصبح بقريب" (٣)

يقول تعالى "أليس فى جهنم مثوى للكافرين" (٤)

يقول تعالى "أوليس الله بأعلم بما فى صدور العالمين" (٥)

يقول تعالى "أليس الله بكافٍ عبده" (٦)

يقول تعالى "أليس الله بعزيز ذى انتقام" (٧)

يقول تعالى "أليس لى ملك مصر" (٨)

---

(١) سورة الأنعام ٣٠ (٢) سورة الأنعام ٥٣

(٣) سورة التوبة ٨١ ٠ (٤) سورة الزمر ٣٢ ٠

(٥) سورة العنكبوت ١٠ ٠ (٦) سورة الزمر ٣٧ ٠

(٧) سورة الزمر ٣٧ ٠ (٨) سورة الزخرف ٥١ ٠

ولقد وردت بهذا الأسلوب وهذا المعنى فى ستة عشر موضعا فى القرآن الكريم ٠ ويصر النحاه على أن ليس تعمل عمل كان وأخواتها ، حيث إنها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر وانا لا أنكر هذا العمل ، ولكننى أتساءل ، اليس نصبها للخبر فى الأغلب الأعم محلا وليس نصبا ظاهرا ، انظر معى هذا الأحصائية لتتبين صدق قولى :

وردت ليس فى القرآن الكريم ثمانيا وثمانين مرة ٠

١- منها ثلاثون مرة خبرها شبه جملة (جار ومجرورة وأداة الجر اللام) مثل قوله تعالى : "ليس له من دون أولياء"(١) ٠

ومثل قولة تعالى : "ليس لها من دون الله كاشفة"(٢) ٠

٢- ومنها أربع وعشرون مرة خبرها شبه جملة (جار ومجرور، وأداة الجر الباء) مثل قوله تعالى : "ليس بى ظلالة ولكنى رسول من رب العالمين"(٣) ٠

"وليس بى سفاهة ولكنى رسول من رب العالمين"(٤) ٠

ومنها بالطبع جر الخبر بالباء الزائدة ٠

٣- ومنها ثمانى عشرة مرة جاء خبرها (شبه جملة جار ومجرور، وأداة الجر على) ٠ مثل ذلك قوله تعالى "فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة (٥) ٠

ومثل ذلك قوله تعالى "ليس على الأعمى حرج"(٦) ٠

---

(١) سورة الأحقاف (٣٣) ٠
(٢) سورة النجم ٥٨ ٠
(٣) سورة الأعراف ٦١ ٠
(٤) سورة الأعراف ٦٧ ٠
(٥) سورة النساء ١٠١ ٠
(٦) سورة النور ٦١ ٠

٤- ومنها خمس مرات جاء خبرها (شبه جملة جار ومجـــرور، وأداة الجر من) مثل ذلك قوله تعالى : "قال يـــانوح إنـــه ليـــس مـــن أهلك"(١) •

"فمن شرب منه فليس منى"(٢) •

٥- ومنها خمس مرات جاء خبرها شبه جملة (جار ومجـــرور) وحرف الجر "فى" قوله تعالى :

"اليس فى جهنم مثوى للكافرين"(٣) •

"يقولون بأفواهم ماليس فى قلوبهم"(٤) •

٦- ومنها مرتان جاء خبرها شبه جملـــة "جـــار ومجـــرور" وحرف الجر الكاف :

هما فى قوله تعالى "يانساء النبى لستن كأحد من النساء"(٥) •

وقوله تعالى "ليس كمثله شىء"(٦) •

٧- وردت مرتين عبارة عن أسلوب قصــــر بمعنـــى مـــا وإلا وبالطبع ليس فيهما نفى ، كما أنها غير ناصبة للخبر ، منها قوله تعالى "وأن ليس للإنسان إلا ماسعى"(٧) •

وقوله تعالى (ليس له فى الآخرة إلا النار)(٨) •

---

(١) سورة البقرة ٢٤٩ • (٢) سورة هود ٤٦ •
(٣) سورة الزمر ٦٠ • (٤) سورة آل عمران ١٦٧ •
(٥) سورة الأحزاب ٣٢ • (٦) سورة الشورى ١١ •
(٧) سورة النجم ٣٩ • (٨) سورة هود ٦ •

وخلاصة هذا أن خبر ليس ورد أربعا وثمانين مرة شبه جملة (جارا ومجرورا) فى محل نصب ، واربع مرات- فقط - ورد منصوبا صراحة ٠

كما أن اسمها ورد خمسا وخمسين مرة فى القرآن الكريم نكرة والخبر شبه جملة متقدما عليه ٠

(معنى هذا أن ليس تنفى وقوع شئ على مايأتى بعدها اسما كان أو خبرا ٠

فان تقدم الخبر فانها تنفى وقوع الاسم عليه ٠

انظر قوله تعالى : "إنه ليس له سلطان"(١) ٠

حيث نفت وقوع السلطان على الخبر (له) ٠

وأيضا قوله تعالى : "ليس عليكم جناح" (٢) ٠

حيث نفت وقوع (جناح) وهو الاسم على الخبر) "عليكم"

وتنفى وقوع الخبر على الاسم فى قوله تعالى : "قال يانوح إنه ليس من أهلك"(٣) ٠

قال تعالى : (ألا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم"(٤) ٠

قال تعالى "ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا"(٥) ٠

"وليس فى هذا تشبه تماما حروف النفى الأخرى ، وهذا أيضا يقوى من اعتقادى فى حرفيتها ، ومن دراستى لليس فى القرآن الكريم لم أجدها يتقدم عليها خبرها ولو مرة واحدة ، وهذا يقوى حرفيتها حيث

---

(١) سورة النحل ٩٩ ٠ (٢) سورة النساء ١٠١ ٠ (٣) سورة هود ٤٦ ٠

(٤) سورة هود ٨ ٠ (٥) سورة النساء ٩٤ ٠

تشبه ليس فى هذا أخواتها (لا – ما – لات – إن) ، يقول فى ذلك السيوطى فى همع الهوا مع "وأما ليس فجمهور الكوفيين والمبرد والزجاج وابن السراج والسيرافى ، والفارسى وابن اخته والجرجانى وأكثر المتأخرين ، منهم ابن مالك على المنع فيها"(١) .

ثم ايضا من خلال تأملى لورودها فى القرآن الكريم وجدت الدليل على حرفيتها . فقد وردت ثمانى مرات معطوفا عليها بلا النافية ، والمعنى مستقيم ، بل هو نفس المعنى ، والوظيفة هى نفس الوظيفة ، من ذلك قوله تعالى :

١- "ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب"(٢) .

أى : وليس بأمانى أهل الكتاب .

٢- "ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع"(٣) .

أى : ليس لهم من دونه ولى ، وليس لهم من دونه شفيع .

٣- "ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لايجدونماينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله"(٤) .

فالمعنى : ليس على الضعفاء حرج

وليس على المرضى حرج

وليس على الذين لايجدون ماينفقون حرج .

هل هناك مايخل بالمعنى مع هذا التبادل بين الحرفين أو مايخل بالأسلوب ؟

---

(١) الهمع ١/١١٥ .

(٢) سورة النساء ١٣٣ .

(٣) سورة الانعام ٥١ .

(٤) سورة التوبة ٩١ .

ثم ماذا يطير ليس ، بل ماذا يضير النحو العربى أن تكون حرفا مادامت الوظيفة لن تتغير ؟

ثانيا : أقوال النحاة فى ليس :

تعددت أقوال النحاة فى ليس وتضاربت تضاربا شديدا ، فمنهم من يدعى فعليتها ، ولكنه لاينفى حرفيتها فى بعض المواقع ، ومنهم من يؤكد حرفيتها فى كل أطوارها ، لذلك رأيت بعد أن استقصيت ورودها فى القرآن الكريم – الذى يؤكد حرفيتها – أن أتتبع أقوال النحاة فيها ، حتى تتضح الصورة ، وتتجلى المقولة ٠

يقول سيبويه "قد يكون لكان موضع آخر، يقتصر على الفاعل فيه – يقصد تمامها - تقول : قد كان عبد الله ، أى قد خلق عبد الله ، وقد كان الأمر ، أى وقع الامر ، وقد دام فلان ؛ أى ثبت. ، كما تقول رأيت زيدا تريد رؤية العين ، وكما تقول أنا وجدته ، تريد وجدان الضالة ، وكما يكون أصبح وأمسى مرة بمنزلة كان ومرة بمنزلة قولك استيقظوا وناموا ٠ فأما ليس فإنه لايكون فيها ذلك ، لأنها وضعت موضعا واحدا ، ومن ثم لم تصرف تصرف الفعل الآخر"(١)٠

وسيبويه فى هذا النص لاينكر مخالفة ليس لكان وأخواتها فإنه لايجوز عليها مايجوز على كان وأخواتها ، لذلك توصل إلى نتيجة منطقية ، وهى عدم تصرفها كتصرف كان وأخواتها ، ومن ثم فهى

---

(١) الكتاب ٤٦/١ ٠

لايمكن ان تكون فعلا تاما ، ليس لعدم تصرفها فقط ولكن - وهذا مالم يقله سيبويه - لحرفيتها أيضا .

ويقول المبرد فى المقتضب ما يوصلنا إلى حقيقة حرفية ليس أو مايقربنا إلى هذه الحقيقة ، يقول : "فأما ليس فلا يجوز أن تخبر عما عملت فيه بالالف واللام ، لانها ليس فيها (يفعل) ولايبنى ولايبنى منها فاعل ولكن يخبر بالذى وذلك قولك وليس زيد إلا قائما فإن قيل ذلك . أخبر عن زيد فى قولك ليس زيد منطلقا قلت : الذى ليس منطلقا زيد(١) وبضيف بعدها "وكل شئ ليس فيه فعل فالإخبار عنه لايكون إلا بالذى ، تقول : زيد أخوك ، فإن قيل أخبر عن "زيد" قلت : الذى هو أخوك زيد"(٢) .

ونص المبرد هذا يعترف اعترافا واضحا بحرفية ليس حيث يقول "لانها ليس فيها (يفعل) أى ليس فيها زمن ، كما أنه يقول (ولا يبنى منها "فاعل") أى ليست متصرفة ، لذلك لايخبر عنها بما فيه الألف واللام مثل بقية أخواتها .

ويقول الرضى فى شرح الكافية ، "قال : سيبوية وتبعه ابن السراج : "ليس للنفى مطلقا ، تقول : "ليس خلق الله مثله" فى الماضى، وقال تعالى "ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم" فى المستقبل ، وجمهور النحاة على أنها لنفى الحال"(٣) وشروط ابن مالك لدخول

---

(١) انظر المقتضب للمبرد ١٠٠/٣ . (٢) المرجع السابق .

(٣) شرح الكافية ٢٩٦/٢ .

ليس على الماضى أن يكون اسمها ضمير الشأن(١) والنص السابق مردود عليه بملحوظتين :

الأولى ، أن سيبويه قرر أن ليس للنفى مطلقا • وأنا أسأل اين النفى فى قوله تعالى "أليس الصبح بقريب" ؟ (٢) •

الثانية ، فى المثال الذى جاء به لدلالتها على نفى الماضى "ليس خلق الله مثله" •

لو كانت ليس فعلا كما يذكرون لما دخلت على الفعل بعدها ، ولا مجال لآية تخريجات فى هذا المجال ، والرأى الذى لايحتاج إلى تخريج أولى مما يحتاج •

ويضيف الرضى "وسيبويه والأكثرون على أنه فعل غير متصرف ، وقال أبو على فى أحد قوليه إنه حرف"(٣) •

ويضيف الرضى "قال أبو على : وما إلحاق الضمير.به فى لست ولستما ولستم ، فلشبهه بالفعل لكونه على ثلاثة ، وبمعنى ما كان وكونه رافعا فناصبا ، كما ألحق الضمير فى هاء (هائيا هاءوا هائى هائين) مع كونه اسم فعل تشبيها بالفعل" (٤) •

وهذا القول جدير منا بالاحترام والتأمل - فهو يذكر فى صراحة ووضوح أن سبب أسناد الضمائر إلى ليس - وهو مايتمسك به كثيرون لاثبات فعليتها - ليس لكونها فعلا ، ولكن لكونها حرفا أشبه الفعل فى أساس وضعه وفى عمله ، وهذه ليست ميزة تحتفى بها

---

(١) مثال ابن مالك (ليس خلق الله أشعر منه) • انظر همع الهوا مع ١١٣/١ •

(٢) سورة التوبة ٨١ • (٣) شرح الكفية ٢٩٦/٢ • (٤) شرح الكافية ٢٩٦/٢ •

ليس ، بل هناك أسماء أفعال تسند للضمائر أيضا ليس لأنها أفعال ، ولكنها لشبه قائم بينهما ، ومثل لنا باسم الفعل "هاء" .

ومما يزيد فى يقينى من حرفيتها ، ما ورد فى الهمع ، وكثير من كتب النحو ، "حكى أبو عمرو بن العلاء ان لغة بنى تميم إهمال ليس مع إلا حملا على ما ، كقولهم : ليس الطيب إلا المسك "بالرفع على إهمالها ولاضمير فيها" القصة(١)

فالراسخ عند علماء النحو أن "ما" تهمل إذا انتقض عملها بـإلا ، وهذا ماحدث مع ليس ، إلا أن ألنحاة أجمعوا على إهمال "ما" فى هذه الحال ، واختلفوا فى إهمال ليس . حيث أهمل التميميون وأعمل الحجازيون ، وأننى أتساءل ، لماذا لم تختلف تميم مع الحجاز فى إعمال كان وأخواتها ، بينما اختلفا فى ليس ؟ أليس هذا يقوى من اعتقادى فى أنها حرف .. لأنه ما اختلف العلماء فى أعمال فعل أبدا . ولقد وجهت كتب النحو القول السابق "ليس الطيب إلا المسك" توجيهات شتى ، من أهمها أن (ليس) مهملة غير عاملة(٢) .

ولقد وردت فى كتب النحو أقوال مستفيضة عن أحوال ليس ، وما تفيده من نفى ، وما يصيبها من إعمال أو إهمال ، حملا على ما ، ولا ، مما يدفع مظنة كونها فعلا ، بل هذه المقارنة توحى بأن المقارن والمقارن به شئ واحد .

---

(١) انظر الهمع ١١٥/١ ، الاشمونى ٢٣٧/١ ، شرح التصريح ١٨٥/١ .

(٢) انظر المرجع السابق .

يقول السيوطى فى الهمع "وذهب قوم إلى أن ليس وما مخصوصان بنفى الحال ، وبنوا على ذلك أنهما يعينان المضارع له ، وذهب آخرون إلى أنهما ينفيان الحال والماضى والمستقبل" (١)

أليس هذا تعميما عجيبا ، فى عمل فعل كما يدعون . فى اعتقادى أن التعميم صفة من صفات الحروف ، كما أن التخصيص صفة من صفات الأفعال .

والأفعال فى كان وأخواتها يجوز تقدم خبرها عليها ، بل يجب هذا التقدم أحيانا ، كما هو واضح فى كتب مطولات النحو ، ولكن العجب كل العجب ، أن هذا لايجوز فى ليس ، بل ولايجوز فيما ينفى بما من هذه الأفعال ، "فلا يقال لا أكلمك كيف مابرح زيد ، ولا أين مازال زيد، ولا أين مايكون زيد ، ولا أين ليس زيد"(٢)

والسبب فى هذا لعله واضح ، وهو أن أدوات النفى بما فيها ليس، وما ولا ولات ، وإن لها الصدارة فى الكلام ولايجوز أن يتقدم عليها شئ آخر ، أو لأنها حروف والحروف تعمل فيما بعدها ، ولا يمكنها العمل فيما يتقدم عليها . ومن ثم منع ذلك التقدم .

يقول السيوطى "ويجوز تقديم أخبار هذا الباب على الأفعال إلا دام وليس والمنفى بما . "ويضيف" وأما ليس فجمهور الكوفيين والمبرد والزجاج وابن السراج والسيوافى والفارسى وابن اختـه والجرجانى واكثر المتأخرين منهم ابن مالك ، على المنع فيها قياسا على فعل التعجب وعسى ونعم وبئس بجامع عدم التصرف" (٣)

---

(١) همع الهوامع ١/١١٣ . (٢) همع الهوامع ١/١١٣ . (٣) همع الهوامع ١/١١٧ .

وتحدث السيوطى مرة أخرى عن حذف اسم كان وخبرها ، فمنع ذلك منها جميعا عدا ليس • يقول : "وفصله ابن مالك فمنعه فى الجميع إلا ليس، فأجاز حذف خبرها اختيارا ، ولو بلا قرينة ، إذا كان اسمها نكرة عامة تشبيها بلا ، كقولهم فيما حكاه سيبويه (ليس أحد) أى هنا وقوله !

"فأما الجود منك فليس جود"(١) •

ويضيف "وما قاله ابن مالك ذهب إليه الفراء ، وقال يجوز فى ليس خاصة أن تقول : ليس أحد ، لأن الكلام قد يتوهم تمامه بليس ، أو نكره كقوله : ما من أحد"(٢) •

بيد أنه ورد فى النصوص التراثية ، منسوبة إلى عصر الاستشهاد ، بعض الجمل التى حذف منها خبر ليس ، من ذلك "قول التميمى " :(٣) •

لهفى عليك للهفة من خائب يبقى جوارك حين ليس مجير

فقد حذف خبر ليس ، والتقدير حين ليس مجير باقيا

وقول الأخر :

بئستم وخلتم أنه ليس ناصر فبؤتم من نصرنا خير معقل

حيث حذف الخبر أيضا والتقدير ليس ناصر موجودا

ولقد عقب على هذه النماذج وغيرها، الدكتور على أبو المكارم قائلا:

---

(١) همع الهوامع ١/١١٦ (٢) المصدر السابق •

(٣) الضوابط النقدية للجملة بتصرف ٣٢٨ •

"وقد اختلف موقف النحويين من هذه النصوص وماثلها ، فأما جمهورهم فقد جعلها من قبيل الضرورة الشعرية ، ولكن منهم من ذهب إلى جواز ذلك فى غير الشعر أيضا بشرطين :

(١) أن تكون الأداة ليس دون أخواتها ٠

(٢) ان يكون اسمها نكرة عامة ٠

مستندا إلى ما أثر عن سيبويه أنه حكى قول العرب : ليس أحد، فقد حذف الخبر بعد ليس اختيارا ، أى فى غير الشعر ، واسمها نكرة عامة كما ترى"(١) ٠

وأضيف إلى ماسبق أن ليس فى حالة دخولها على الاسم النكرة تشبه لا النافية للجنس فى مثل (نحن منتصرون لاريب) من حيث المعنى لا الوظيفة ، لذلك يجوز حذف الخبر بشرطين :

(١) ان يكون اسمها نكرة عامة ٠

(٢) ان يكون الخبر المحذوف مفهوما من السياق ٠

وبهذا تتأكد حرفية ليس ٠

وحرفية ليس فى النصوص السابقة واضحة للعيان لسببين :

(١) لأنها انفردت بهذه الخصوصية عن كان وأخواتها ٠

(٢) وأن هذه الخصوصية من سمات الحروف النافية ،

وما عليك لتتبين هذا إلا أن تستبدل ما بليس أولا لترى صدق ما أقول٠

انظر : فأما الجود منك فليس جود ٠

---

(١) المصدر السابق ص ٣٢٩ ٠

يمكن أن القول : فأما الجود منك فما جود .

فأما الجود منك فلا جود .

والمثال الثانى (ليس أحد   يمكن أن نقول

ما أحد

لا أحد

فهل هناك مخالفة فى المعنى أو الوظيفة ؟

ولقد كثر الخلاف فى مسألة توسط خبر ليس بينها وبين اسمها ، فقد اجاز البصريون ذلك اعتمادا على روايات تؤيد ذلك ، ومنعه الكوفيون – لأن الخير فيه ضمير الاسم ، فلا يتقدم الخبر فيعود الضمير على متأخر .

والحقيقة أن هذا الأمر جائز فى كان وأخواتها على الإطلاق كما أنه جائز فى ليس بشرط أن يكون الاسم نكرة ، والخبر شبه جملة، أما غير ذلك فإنه ممتنع .

مثال الجائزة قوله تعالى "ليس على الأعمى حرج" (١)

وقوله تعالى "ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة" (٢)

أما الجواز على الاطلاق فقد استشهد عليه البصريون بقوله تعالى:

"ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب" (٣) .

وقول الشاعر / فليس سواء عالم وجهول (٤)

---

(١) سورة النور ٦١ .   (٢) سورة النساء ١٠١ .

(٣) سورة البقرة ١٧٧ .   (٤) البيت للسموئل من قصيدة مطلعها :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه   فكل رداء يرتديه جميل

ويستحيل فى رأيى – أن يكون المصدر المؤول فى الآية الكريمة اسم ليس والبر خبرها ، لأن المعرفة أولى بالابتداء ، والمصدر المؤول فى حكم النكرة ، بدليل دخول الباء الزائدة عليه فى قوله (ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها" (١) مع ملاحظة ان البر جاءت مرفوعة فى هذه الآية الكريمة وفى رأيى أن اسم ليس ضمير الشأن ، وأن البر الخبر وجاء متأخرا ، كما تقضى بذلك قواعد النحو والذوق السليم • أما قول الشاعر / فليس سواء عالم وجهول •

ففى رأيى أن (عالم وجهول) مرفوعان ، ليس لأن عالما اسم ليس متأخرا ، ولكنه مرفوع على الاستئناف ، واسم ليس محذوف تقديره فليس هذان سواء : عالم وجهول •

لذلك كان مصيبا السيوطى ، حينما قال "**ومنعه بعضهم فى ليس تشبيها بما**" (٢) •

ثالثا : أحوال النفى فى ليس :

ومما يؤيده وجهة نظرنا فى اعتبار ليس حرفا يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، أن نفيها لاينصب على زمن معين ، بل أحيانا لايفيد النفى مطلقا •

---

(١) سورة البقرة ١٨٩ • (٢) همع الهوامع ١/١١٧ •

فأولا : إذا استخدمت ليس من دون أن يكون فى الجملة مايدل على زمن محدد أفادت النفى فى الحال – هكذا قرر النحاة(١) – مثل ذلك ورد فى قوله تعالى "ليس على الأعمى حرج" (٢) .

وورد فى قوله تعالى "إن عبادى ليس لك عليهم سلطان" (٣) .

وثانيا : إذا كان فى الجملة مايفيد زمنا ماضيا أو حالا أو مستقبلا فإن النفى يرتبط بهذه الأزمان .

مثال النفى فى الماضى : ليس خلق الله مثله(٤) ، أى لم يخلق الله مثله واسم ليس ضمير الشأن .

ومثال النفى فى الحاضر : قوله تعالى "فليس له اليوم ههنا حميم" (٥)

ومثال النفى فى المستقبل : قوله تعالى "ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم" (٦) وقول الأعشى :

له نافلات لايغيب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا(٧)

وقد لاتدل على نفى مطلقا ، وهو مالم يتحدث عنه النحاه ، على الرغم من وجودها فى السياق ، ولكنها قد تفيد نواحى بلاغية ليس المقام مقامها ، مثل الاستنكار، والإيجاب ، وأثبات المنفى ، وذلك اذا وقعت بعد الهمزة الدالة على الاستفهام ، وساعتها فان الاستفهام

---

(١) همع الهوامع (١/١١٣ ، الدرر اللوامع ١/٩٣ والصبان على الأشمونى ١/٢٤٥)

(٢) سورة النور ٦١ . (٣) سورة الإسراء ٦٥ وسورة الحجر ٤٢ .

(٤) شرح الكافية ٢/٢٩٦ . (٥) سورة الحاقة ٣٥ .

(٦) سورة هود ٨ .

(٧) انظر حاشية الدسوقى ١/٣٩٩ ، والضوابط النقعدية للجملة ٣٤٢ .

لايحتاج إلى إجابة ، وإن كان لابد من الإجابة فأداة الايجاب (بلى) وأداة النفى (نعم) ٠

انظر قوله تعالى (أليس الصبح بقريب) (١)

(أليس الله بكاف عبده) (٢)

وبهذا يتبين لنا ان ليس تتميز بخصائص دلالية تبعدها عن الانضواء تحت علم الفعلية ، لأن الأفعال دلالتها على الزمن تتغير بتغير صياغتها ، أما ليس فإن صياغتها جامدة عند صورة واحدة وتغيير زمن النفى منصب على الأسلوب والسياق ، وهذا يوحى بأن معناها ينبع من غيرها مثل بقية الحروف ، لذلك عرف النحاة الحرف بأنه (مادل على معنى فى غيره) (٣) ٠

رابعا : استخدامات ليس :

يمكننا ان نستخلص من خلال البحث ، وكذلك من خلال كتب النحو المتعددة ، قديمها وحديثها ، أن ليس لها ثلاثة كاستخدامات اسلوبية كلها توحى بأنها حرف لاشك فى هذا ٠

الاستخدام الاول :

وردت ليس داخلة على الجملة الفعلية ، نحو "ليس خلق الله مثله"(٤) ٠

---

(١) سورة هود ٨١ ٠ (٢) سورة الزمر ٣٦ ٠

(٣) شذور الذهب ١٧ ٠ (٤) شرح الكافية ٢٩٦/٢ ٠

وقد اعتبرها بعض النحاة هنا حرف نفى شبيها بما النافية ، ولكن ابن مالك يرفض هذا ، ويرى أنها عاملة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ومابعدها خبرها(١) ولقد رجحنا الرأى الأول ورفضنا الرأى الثانى قبل ذلك .

الاستخدام الثانى :

ان يرد بعدها اسما مرفوعا فقط دون أن يليه اسم منصوب مثال ذلك قوله الشاعر : (٢)

أين المفر والإله الطالب   والأشرم المغلوب ليس الغالب

وقد اختلف النحاة فى توجيهها :

فأولا : منهم من ذهب إلى أنها حرف عطف بمعنى "لا" .

وثانيا : ومنهم من ذهب إلى أنها عاملة ، وأنها دخلت على الجملة الاسمية . واسمها المرفوع بعدها ، والخبر ضمير يعود على مايتسق مع المعنى .

وثالثا : ذهب ابن مالك إلى أن ليس تختص بأنها تقتصر على ذكر الاسم وحده دون الخبر ، من غير قرينة تدل عليه ، إذا كان نكرة محضة(٣) وقد عالجنا هذا فى البحث قبلا .

---

(١) شرح الكافية ٢٩٦/٢ .

(٢) انظر الضوابط النقعيدية للجملة ٣٤٣ .

(٣) تسهيل الفوائد ٥٥ وانظر همع الهوامع ١١٦/١ .

الاستخدام الثالث :

يجوز أن يقترن خبر ليس (بإلا) وهو مايسميه البلاغيون (١) بأسلوب القصر ، من ذلك قولهم : "ليس الطيب إلا المسك" وقد اختلف فى إعراب مابعد إلا، التميميون على الرفع ، وأهل الحجاز على النصب، وقد وجه النحاة النصب على أنه خبر ليس ، أما الرفع فأشهر تخريجاته" أن ليس مهملة غير عاملة" (٢) .

خامسا : تبادل الصور بين ليس واخواتها :

فى هذا المقام سأعرض نماذج من القرآن الكريم ، لليس وما ولا، وإن ، وما علينا إلا أن نستبدل واحدة بأخرى لنرى هل سيتغير المعنى أم لا" حتى يستبين الحق من الغى :

(١) قال تعالى : "ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد"(٣)

قال تعالى : "من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ، ومار بك بظلام للعبيد"(٤) ويمكننا أن نقول فى غير القرآن الكريم :

ليس ربك بظلام للعبيد .

وما ربك بظلام للعبيد .

(٢) قال تعالى "قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا"(٥)

قال تعالى "وما أظن الساعة قائمة(٦)

---

(١) انظر ص ١١ من هذا البحث .

(٢) انظر الاشمونى ٢٣٧/١ ، همع الهوامع ١١٢/١ ، شرح التصريح ١٨٥/١ والضوابط التقعيدية للجملة ٣٤٣ .

(٣) سورة آل عمران ١٨٢ .   (٤) سورة الحج ١٠ .

(٥) سورة الكهف ٣٥ .   (٦) سورة فصلت ٥٠ .

ويمكننا ان نقول فى غير القرآن الكريم

"لست أظن الساعة قائمة"

لا اظن الساعة قائمة

إن اظن الساعة قائمة

ويمكننا ان نقول ايضا فى غير القرآن الكريم ٠

لست أظن أن تبيد هذه أبدا

لا أظن أن تبيد هذه أبدا

ان اظن أن تبيد هذه أبد

(٣) قال تعالى "إن نظن إلا ظنا" (١)

ويمكننا أن نقول فى غير القرآن الكريم

لسنا نظن إلا ظنا

ما نظن إلا ظنا

لا نظن إلا ظنا

(٤) قال تعالى "إن يتبعون إلا الظن وان هم إلا يخرصون"(٢) ٠

ويمكننا أن نقول فى غير القرآن الكريم

ليس يتبعون إلا الظن

لايتبعون إلا الظن

مايتبعون إلا الظن

(٥) قال تعالى "وما يتبع أكثرهم إلا ظنا"(٣)

---

(١) سورة الجاثية ٣٢ ٠ (٢) سورة الأنعام ١١٦ ٠

(٣) سورة يونس ٣٦ ٠

ويمكننا أن نقول فى غير القرآن الكريم ٠

"ليس يتبع أكثرهم إلا ظنا"

لا يتبع أكثرهم إلا ظنا

إنْ يتبع أكثرهم إلا ظنا

(٦) قال تعالى " مالهم به من علم إنْ يتبعون إلا الظن"(١)

ويمكننا أن نقول :

ليس لهم به مــن علم	مايتبعــون إلا الظــن
إنْ لهــم به من علم	ليس يتبعون إلا الظن

(٧) قال تعالى "ماندرى ما الساعة إنْ نظن إلا ظنا"(٢)

ويمكننا أن نقول :

لسنا ندرى ما الساعة	ما نظــن إلا ظنــا
إن ندرى ما الساعة	لا نظــن إلا ظنــا

وبعد ٠٠ فأننى ما قصدت بهذه الأمثلة التى سقتها على مثال من اى القرآن الكريم إلا لتوضيح أنَّ تغيــير الاداة وتبادلــها بيــن ليــس وأخواتها فى كلامنا العادى لايغير كثيرا من دلالة الحرف على المعنى المطلوب ، وانى لاستغفر الله على ذلك ، وما أردت إلا أن أضع نهاية لهذا اللغط الشديد ، وما أرانى إلا أن اجتهدت وما التوفيق الا بالله ٠

صياغة جديدة

وأقصد بها إعادة عرض باب (ليس وأخواتها) ، وليس المقصـود بذلك ، أننى سآتى بما لم يأت بها الآخرون ولكن المقصود مــن هــذا

---

(١) سورة النجم ٢٨ ٠ (٢) سورة الجاثية ٣٢ ٠

انشاء باب جديد هو فى ذاته باب قديم ، كان يطلق عليـــه (الحـــروف المشبهات بليس) هذا الباب هو :

ليس واخواتها

عددها : خمسة حروف هى (ليس - ما - لا - لات - إنْ)

عملها : ترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها ، أى أنها تعمـل عمل كان وأخواتها ٠

خواصها : تختص هذه بالحروف بخواص مشتركة هى :

١- أفادت النفى ، وكلها لنفى مضمون الجملة ٠

٢- الدخول على الجملة الاسمية ونسخها ، لذلك فهى حـــروف ناسخة ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ٠

٣-كلها لها الصدارة فى الكلام لايجوز تقدم شئ من معموليـــها عليها ٠

شروط عملها العمل السابق :

كى تعمل الحروف السابقة النسخ فى الجملة الاسمية فـترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، لابد أن تتوافر فيها شروط معينة عامـــة وخاصة ٠

أولا : شروط عامة :

وهى شروط تتوافر فى جميع هذه الحـــروف علـــى قـــدم المساواة وأهمها :

- أن تفيد نفى مضمون الجملة ٠

- الا يتقدم عليها أحد معموليها ، فـــى ليس غالبا ، وفى بقيتها مطلقا ٠
- الا ينتقض نفى خبرها بإلا فى ليس عند التميمين وفى بقيتها مطلقا ٠

والشرط الاول أخرج (ليس يكـــون) و (لِيــس غــير) اللتيــن تستخدمان أداتى استثناء وكذلك أخرج ما الاستفهامية والشرطية ومـــا الموصولة ، وكذلك أخرج لا التى لنفى الجنس ولا العاطفة ، وكذلـــك اخرج إنْ الشرطية وإنْ المخففة من إنَّ ٠

اما الشرط الثانى ، فقد اتفق النحاة على أن (مـــا ولا - ولا ت - وإن ، حروف ضعيفة ، لايجوز ان يتقدم عليــــها أحـــد معموليـــها ، وأضيف انها حروف نفى ، وهى حروف لها الصدارة فى الكلام ومـن ثم لايجوز ان يتقدم عليها شئ ، وليس هذا فقط ، بل إن كان وأخواتـها إذا سُبِقَتْ بنفى فإنه لايجوز ان يتقدم عليها أحد معموليها ٠

أما الشرط الثالث ، فإنه من المعلوم أن الخبر اذا سُبقَ بنفـــــى ، فإنه يُحوِّلُ نفى مضمون الجملة إلى ايجاب ، فتفقد هذه الأدوات الشرط الأول من شروط إعمالها وهو نفى مضمون الجملة ، عدا ليس ، فـــإن الحجازيين يعملونها والتميميين يهملونها نحو (ليس الطيب الا المسك)٠

ثانيا : شروط خاصة :

(١) **ليس** : تعمل مطلقا اذا توافرت فيها الشروط السابقة ٠

خصائص ليس :

١-إفادة النفى فى الحال : وذلك اذا استخدمت من دون أن يكون فـــى الجملة زمن محدد ، نحو قوله تعالى (أليس منكم رجل رشـيد(١)) وقوله تعالى (ليس على الأعمى حرج) (٢)

مثال النفى في الحاضر : قولة تعالى (فليس له اليوم ههنا حميم) (٣)

٢-إفادت النفى فى المستقبل ، فى مثل قوله تعالى (ألا يـــوم يأتيـــهم ليس مصروفا عنهم) (٤)

وقول الأعش:

له نافلات لا يغيب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا

٣- إفادت النفى فى الماضى : وتهمل فى هذه الحالة :

مثل قولهم (ليس خلق الله مثله)

٤- إفادة الإيجاب المؤكد ، وذلك مثل قوله تعالى (أليس الله بعزيـــز ذى انتقام) (٥)

وهى الحالة التى تُسبَق فيها بالهمزة الدالة على الاستفهام ٠

٥- دخولها على الجملة الفعلية ، وتهمل فى هذه الحالة ، ولا وجـــه لمن ادعى بأن اسمها ضمير الشأن ، وذلك فى قولهم (ليس خلـــق الله مثله) ٠

٦- حذف خبرها إنْ فهم من السياق ، من ذلك قول الشاعر(٦)

---

(١) سورة هود ٧٨ ٠ (٢) سورة النور ٦١ ٠

(٣) سورة الحاقة ٣٥ ٠ (٤) سورة هود ٨ ٠ (٥) سورة الزمر ٣٧ ٠

(٦) انظر المغنى وحاشية الدسوقى ٤٠١/٧ وانظر المدخل إلى دراســة النحـــو العربى ٣٤٣/٢ ٠

أين المفر والإله الطالب   والأشرم المغلوب ليس الغالب

ولكل هذه الميزات تصدرت ليس الباب وسمى بأسمها ٠أى بـاب " ليس وأخواتها "

٢- **ما :** لابد أن يتوافر فيها بالإضافة إلى ماسبق ثلاثة شروط:

أ- ألا يقترن اسمها بأن الزائدة ٠

ب- ان يكون اسمها مقدما على خبرها ٠

ج- ألا يليها معمول الخبر إلا اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا ٠

فاذا استوفت الشروط السابقة مع الشروط العامة عملت هذا العمل سواء أكان اسمها وخبرها نكرتين أم معرفتين ، او كان الاسم معرفة والخبر نكره ٠

المعرفتان : كقوله تعالى (ماهن أمهاتهم) (١)

النكرتان : كقوله تعالى (فما منكم من أحد عنه حاجزين) (٢)

أحد اسمها ، وحاجزين خبرها ٠

والمختلفان : كقوله تعالى (ماهذا بشرا) (٣)

ويبطل عملها فى المواضع الآتية لفقد شرط من الشروط السابقة :

---

(١) سورة المجادلة ٢ ٠   (٢) سورة الحاقة ٤٧ ٠

(٣) سورة يوسف ٣١ ٠

(١) فى قول الشاعر(١)

بنى غدانة ما إنْ أنتم ذهب ولاصريف ولكن أنتم الخزف

لاقتران الاسم بإنْ الزائدة ٠

(٢) وفى قوله تعالى (وما محمد الا رسول) (٢) و (ما امرنا إلا واحدة) (٣)

لاقتران الخبر بألا

(٣) فى نحو قولهم : و(ما مُسِيئ من أعتب)(٤)

لتقدم خبرها على اسمها

(٤) وفى نحو قول الشاعر(٥)

وقالوا نعرفها المنازل من منى ٠ "وما كل من وافى مِنًى انا عارف لتقدم معمول خبرها ولم يكن ظرفا ولا جاراً ومجرور ٠

(٣) "لا" لابد أن تتوافر فيها الشروط الآتية بالإضافة للشروط العامة :

- أن يكون اسمها مقدما على خبرها ٠
- ألا يليها معمول الخبر إلا إذا كان ظرفا أو جارا ومجروا ٠
- ان يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو قول الشاعر(٦)

---

(١) لا أعرف له قائلاً وهو من بحر البسيط ٠ (٢) سورة ال عمران ١٤٤ ٠

(٣) سورة القمر ٥٠ ٠ (٤) مثل من أمثال العرب ٠

(٥) البيت لمزاحم حارث العقيلى والبيت من الطويل ٠

(٦) لا أعرف له قائلا ورد فى شرح التصريح ٧٢/١ ٠

تعز فلاشئ ، على الأرض باقيا   ولا وَزَرَ مما قضى الله واقيا

وقيل : إنها قد تعمل فى المعرفة كقول الشاعر(١)

انكرتها بعد أعوام مضين لها   لا الداردارا ولا الجيران جيرانا

٤-"**لات**" وتعمل العمل السابق بشرطين بالإضافة إلـــى الشروط العامة :

الأول : ان يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان ٠

الثاني : ان يحذف احدهما والغالب حذف الاسم وذكر الخبر قال تعالى (كم اهلكنا من قبلهم من قرون فنادوا ولات حيـــــن مناص)(٢)

والتقديرولات الحين حين مناص ٠

وقد يكون الخبر هو المحذوف على قراءه (ولات حيـــــنُ مناصٍ)

والتقديراى وليس حينُ مناصٍ حينا

وقول الشاعر :

ندم النعاة ولات ساعة مندم   والبغى مرتع مبتغيه وخيم

أى ولات الساعةُ ساعة مندم

وقول الاخر :

طلبوا صلحنا ولات أوانٍ   فأجبنا أن ليس حينَ بقـــاء

أى ولات الأوان أوانَ ٠

---

(١) لا أعرف له قائلاً ٠   (٢) سورة ص ، آية ٣ ٠

وفى الشطر الثانى ليس حلت محل لات ، وحذف الاسم معها أيضا وبقى الخبر مما يؤكد تبادل الصور بينهما ونشـــابههما فـــى الحزقية والعمل ٠

٥-"ان" تعمل العمل السابق بشرط ان يتوافر فيها الشروط العامــة بالإضافة إلى شروط "ما" ماعدا شرط اقتران اسمها بإن ٠

فانه ممتنع أساسا : وتأتى على الصور الآتية :

أ- قد يكون اسمها معرفة وخبرها نكرة وقد ورد ذلك فـــــى قــراءة سعيد بن جبير لقوله تعالى :

(إنِ الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم)(١)

بتخفيف إن وكسرها لا لتقاء الساكنين ونصب (عبادا) علــــى الخبرية ٠

ب- وقد تعمل فى نكرتين ، حيث سمع (إنْ أحد خيراً من أحد الا بالعافية)

ج- وقد تعمل فى معرفتين حيث سمع (إنْ ذلــك نافعــك ولا ضارك)

تنبيهات :

أولا : دخول الباء الزائدة على اخبار هذا الباب :

من الكثير الشائع زيـــادة الباء فـــى خبـــر ليـــس وقـــد تحدثنـــا فى البحث عـــن ذلـــك من ذلك قوله تعالى "أليس الله بكافٍ عبـــده(٢)

---

(١) سورة الأعراف ١٩٤ ٠ (٢) سورة الزمر ، ٣٦ ٠

وقوله تعالى (أليس الله بأحكم الحاكمين)(١) وقوله تعالى (لست عليهم بمسيطر)(٢) واجاز النحويون (٣) جر خبر ما بالباء أيضا ، من ذلك قول الشاعر :

أما والله أن لو كنت حرا   وما بالحرانت ولا القمين

وكذلك دخول الباء على خبر لا ، فى قول الشاعر(٤)

فكن لى شفيعا يوم لاذو شفاعة   بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

ثانيا : دخول همزة الاستفهام :

اختصت همزة الاستفهام بالدخول على ليس وما دون اخواتها وساعتها تحول النفى إلى ايجاب مؤكد لايحتاج إلى جواب غالبا ٠

نحو قوله تعالى (أليس الله بعزيز ذى انتقام)

وقولنا (أما طالب حاضرا)

ثالثا : حذف المعمولين :

لايجيز النحاة حذف المعمولين مع الأدوات جميعها

أما من حيث حذف أحد المعمولين فانه على ثلاث حالات

(١) حذف واجب : وذلك إذا كانت الأداة "لات" فإنه لابد من حذف احد معموليها فان ذكر الخبر حذف الاسم ، وإذا ذكر الاسم حذف الخبر والشائع حذف الاسم ٠

---

(١) سورة التين آية ٨   (٢) سورة الغاشية ٢٢ ٠

(٣) انظر همع الهوامع ١٣٧/١ ، وشرح التصريح ٢٠٢/١ وشرح الأشمونى ٢٥١/١ والضوابط التقعيدية للجملة ٣٥٢ ٠

(٤) البيت لمواد بن قارب السدوسى فى مدح النبى ٠ انظر همع الهوامع ١٢٧/١ والمدخل إلى دراسة النحو العربى ٣٥٣/٢ ٠

(٢) حذف جائز : وذلك إذا كانت الأداه ليس ، وذلك مثـــل قـــول الشاعر :

لهفى عليك للهفه من خائب ٠٠ يبقى جوارك حين ليس مجير

اشترطوا لذلك ان يكون اسمها نكرة ٠

(٣) حذف ممتنع : وذلك اذا كانت الاداة (ما - إن) فلا بد معـــها مـــن ذكر الاسم والخبر ٠

وهكذا يتضح أن "ليس" حرف ، وبالتالى ، يمكن فصلها عن باب "كان وأخواتها" وضمها إلى "ما ولا ولات وإن" وجعـــل كـــل هـــذه الحروف بابا جديداً تحت مسمى "ليس وأخواتها" ٠

مصار البحث :

١- اوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ابن هشـــام) المطبعـــة الجمالية ١٣٣٢ ٠

٢- التصريح بمضمون التوضيح للشـــيخ خـــالد الازهـــرى - المطبعة الازهرية ١٩٢٥ ٠

٣- حاشية الصبان على شرح الأشمونى ومعه شواهد العينـــى دار أخبار الكتب العربية - عيسى البابى الحلبى ٠

٤- حولية كلية دار العلوم العام الجامعى ١٩٧٥ - ١٩٧٦ ٠

٥- الدرر للوامع فى تحرير شرح جمع الجوامع لمحمـــد بـــن المقدس (ابن شريف) فاس ١٣١٢ ٠

٦- الضوابط النقعيدية للجملة فى التـــراث النحـــوى ، دكتـــور على أبو المكارم ١٩٨١ ٠

٧- شرح ابن عقيل تحقيق محمد محيى الديـــن عبــد الحميــد ١٣٧٨هـــ .
٨- شرح شذور الذهب لابن هشام ، تحقيق محمد محيى الديــن عبد الحميد ط ١٥ ـ ١٩٧٨ .
٩- شرح الكافية للرضى دار الكتب العالمية بيروت ١٩٧٩ .
١٠- شرح الكافية للصفوى ، تحقيق الدكتور السيد أحمد علـــى ونال به درجة الدكتوراه سن ١٩٨٣ .
١١- شرح المفصل لابن يعيش مكتبة المتنبى القاهرة ١٩٣١ .
١٢- هنا الضوابط رقم ٦ ١٣٨١هـــ .
١٣- كتاب سيبويه تحقيق عبد السلام هارون ١٩٧٧ . وطبعة بولاق ١٣١٦ .
١٤- لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصبـــــارى القاهرة ١٣٠٧هـــ .
١٥- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابــن هشــام دارأخبــار الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى .
١٦- المقتضب للمـــبرد ، تحقيــق الشــيخ عضيمـــه القــاهرة ١٣٨٦هـــ .
١٧- النحو الوافى ، عباس حسن دار المعارف ١٩٦٨ .
١٨- همع الهوامع للسيوطى ، طبعة دار المعرفة ـ بـــيروت ـ بدون تاريخ .

* * *